عليه الصلوة والسلام القابس بالصبح ومراعاة اول الفجر لا يصح ممن
نامت عينه اذ هو ظاهر يدرك بالجوارح الظاهرة فوكل بلالا بمراعاة
اوله ليعلمه بذلك كما لو شغل بشغل غير النوم عن مراعاته فان قيل فما معنى
نهيه عليه الصلوة والسلام عن القول نسيت وقد قال عليه الصلوة والسلام
اني انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وقال لقد اذكرني كذا وكذا
اية كنت انسيتها فاعلم اكرمك الله انه لا تعارض في هذه الالفاظ اما
نهيه عن ان يقال نسيت اية كذا فمحمول على ما نسخ حفظه من القران اي ان الغفلة
في هذا لم يكن منه ولكن الله اضطره اليها ليمحو ما يشاء ويثبت وما كان
من سهو او غفلة من قبله وتذكرها صلح ان يقال فيه انسى وقد قيل ان هذا منه صلى
الله عليه وسلم على طريق الاستحباب ان يضيف الفعل الى خالقه والاخر على طريق
الجواز لاكتساب العبد فيه واسقاطه عليه الصلوة والسلام لما اسقط من هذه
الايات جائز عليه بعد البلاغ لما امر ببلاغه وتوصيله الى عباده ثم يستذكرها
من امته او من قبل نفسه الا ما قضى الله نسخه ومحوه من القلوب وترك استذكاره
وقد يجوز ان ينسى النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا سبيله كرة ويجوز ان ينسيه
منه قبل البلاغ ما لا يغير نظما ولا يخلط حكما مما لا يدخل خللا في الخبر
ثم يذكره اياه ويستحيل دوام نسيانه له لحفظ الله كتابه وتكليفه
بلاغه فصل في الرد على من اجاز عليهم الصغاير والكلام على
ما احتجوا به في ذلك اعلم ان المجوزين الصغاير على الانبياء عليهم الصلوة
من الفقهاء والمحدثين ومن تابعهم على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك
بظواهر كثيرة من القران والحديث ان التزموا ظواهرها افضت بهم
الى تجويز الكباير وخرق الاجماع وما لا يقول به مسلم فكيف وكل ما احتجوا

مما اختلف المفسرون في معناه وتقابلت الاحتمالات في مقتضاه وجاءت
اقاويل فيها للسلف بخلاف ما التزمناه من ذلك فاذا لم يكن مذهبهم
اجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا به قديما وقامت الدلالة على خطاء
قولهم وصحة غيره وجب تركه والمصير الى ما صح ونحن ناخذ في النظر فيها ان
شاء الله تعالى فمن ذلك قوله تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر وقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله
ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك وقوله عفا الله عنك لم
اذنت لهم وقوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم
وقوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى الاية وما قص من قصص غيره من الانبياء
كقوله وعصى ادم ربه فغوى وقوله فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء
الاية وقوله عنه ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقوله عن يونس سبحانك اني
كنت من الظالمين وما ذكر من قصته عليه السلام وقصة داود وقوله
وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب الى قوله ماب
وقوله ولقد همت به وهم بها وما قص من قصته مع اخوته وقوله تعالى عن موسى
فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان وقول النبي صلى الله عليه وسلم
في دعائه اللهم اغفر لي ما قدمت واخرت واسررت واعلنت ونحوه
من ادعيته عليه الصلوة والسلام وذكر الانبياء في الموقف ذنوبهم في حديث
الشفاعة وقوله انه ليغان على قلبي فاستغفر الله وفي حديث ابي هريرة رضي الله
عنه اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وقوله تعالى
عن نوح والا تغفر لي الاية وقد كان قال الله تعالى ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم
مغرقون وقال عن ابرهيم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقوله عن موسى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)